

رسائل الحافظ ابن رجب في التزكية 21 - الشيخ الدكتور حمزة

المجالي

حمزة المجالي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا. من سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا - [00:00:00](#)

عبده ورسوله اما بعد بلغنا في قراءتنا لرسالة الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى الموسومة بي ذم قسوة القلب بلغنا عند عنوان مزيل قسوة القلب. وقبل ان نذكر هذه المزيلات لابد - [00:00:20](#)

ان نعرف شيئا مهما عاما يتعلق بالقلوب قبل ان نتكلم عن مزيلات قسوة القلب التي ذكرها الحافظ رجب رحمه الله اورد لكم كلمة مهمة للامام ابن القيم رحمه الله يتكلم فيها عن استقامة - [00:00:50](#)

قلوب جملة وهي لها صلة بمزيلات القسوة من حيث الاجمال والعموم الا انها يستقيم بها القلب جملة. فذكر ابن القيم رحمه الله تعالى ان القلب يستقيم بشيئين القلب يستقيم بشيئين. اما الامر الاول قال ان تكون محبة الله - [00:01:10](#)

تتقدم على جميع المحاج. وهذا صدق محبة الله فاذا تعارض حب الله تعالى وحب غيره سبق حب الله تعالى حب ما سواه. فرتب على ذلك مقتضاه. اذن الظهر او العصر وآ النفس تطلب الراحة - [00:01:40](#)

اذن الظهر والعصر وفي مباراة كرة قدم اذن الظهر والعصر وانا مدعو في دعوة وجالس في مناسبة ها اذن المؤذن وانا اقضي حاجة لي او انا في شيء اجد فيه لذة - [00:02:10](#)

صار عندي تعارض بين ماذا؟ بين محبتين. بينما تحب النفس وما يحب الله فمن اعظم العلامات على استقامة القلب ومن اعظم ما يؤثر استقامة في القلب ماذا؟ ان تكون دائما ماذا - [00:02:30](#)

تؤثر ما يحب الله على ما تحب. طبعاً والايثار على ما يحب الله قد يدخل في دائرة الواجب وقد يدخل في دائرة فمثلا النظر الى الحرام ما حكمه؟ حرام. فهنا ايثار ما يحب الله وهو غض البصر ما حكم - [00:02:50](#)

واجب واضح؟ انا جالس في مجلس فيه انس مع اخوانا ولا طالع رحلة ولا ولا جالس على ظليم الطعام وما صليت سنة الظهر. تمام؟ ولا يوجد ما يقتضي ان اوثر عبادة على سنة الظهر. انما مجرد ماذا؟ مجرد طلب - [00:03:10](#)

هنا سار تقديم ما يحب الله ما حكمه؟ مندوب. ولكن تعلم استقامة القلب على اي درجة هو في نوع ما يقدم من محاب الله. فان كان فقط يقدم الواجب فالاستقامة الواجب - [00:03:30](#)

لذلك الله ماذا قسم عبادته؟ مقتصد ظالم لنفسه مقتصد سابق بالخيرات. الظالم لنفسه الذي تغلب ذنوبه. واضح؟ والمقتصد ماذا يفعل؟ ماذا يفعل؟ فقط الواجب فقط الواجب لا يفعل الكمال. والسابق بالخيرات الذي يأتي بالواجب ويزيد بما استحبه الله وندب اليه - [00:03:50](#)

فتقديم محاب الله قد يكون واجبا فيكون هذا في درجة من؟ المقتصد. وقد يكون يقدم ما يحب الله من الوان الطاعة المندوبة فيترقى الى درجة من؟ الى درجة السابق بالخيرات. ولذلك اخواني الايمان - [00:04:20](#)

درجات عندنا ايمان اسمه الايمان الواجب وهذا الايمان الواجب ان يأتي بماذا؟ بالقدر الواجب. وعندنا ايمان ماذا؟ ايمان كمال مستحب وهو الذي ماذا؟ يصل في درجة السابق بالخيرات. يترقى في الخيرات. فاول سبب واعظم - [00:04:40](#)

سبب من اسباب استقامة القلب ماذا؟ ان تقدم ما يحب الله على ما تحب. اخواني من اعظم ما يعبد به من رب الحب؟ من اعظم ما يعبد به الرب الحب. ولذلك كان يقول بعض السلف ما عبد الله - [00:05:00](#)

بشيء كالحب. وبعضهم كان يقول ما عبد الله بشيء كالخشية. ايش الحب؟ انا دائما اقول يعني لكل وفي المجالس الخاصة اقول يا اخي الناس يبحثون عن علاقات حب سواء محرمة ولا غير محرمة. يا اخي انشئ على - [00:05:20](#)

حب هي اعظم علاقة حب. ان تحب الله مما يقتضي ان يحبك الله. وان يحب الله ماذا يعني ذلك ليست محبة الله هي مجرد انبعاث القلب وميل القلب خلاص. والله انا يا رب احبك خلاص ودعوة. الحب للنبي صلى الله - [00:05:40](#)

وسلم حب شرعي وكذلك من باب اولى واعظم محبة من؟ محبة الله. فمحبة الله تقوم على امرين. على محبة قلبية وعلى محبة ماذا؟ عملية ظاهرة. شو يعني؟ قل ان كنتم تحبون الله فجعل الله - [00:06:00](#)

على محبته برهانا. يقول ابن القيم رحمه الله كل الناس يدعون محبة الله. النصراني يقول انا احب الرب اليهودي يقول انا احب الله. البوندي يقول احب الله ولا لا؟ كل الناس تدعي محبة الله. قال فلما كانت محبتك - [00:06:20](#)

الله دعوة يقول ابن القيم فاقام الله عليها برهانا. البرهان على محبة الله. برهان ماذا؟ برهان عملي. قل ان كنتم يحبون الله فاتبعوني. فالدليل على حبك لله انا اعرفه من ظاهره. بمقدار التزامك - [00:06:40](#)

بالسنت الشرعي اعرف مقدار حبك لله بمقدار حرصك على صلاة الجماعة. اعرف بمقدار حبك لله بمقدار كفك عن الغيبة والنميمة وحرصك على غض البصر واداء الحقوق للعباد والكف عن اىذاء الجار والكف. هذا كله - [00:07:00](#)

ان كان الباعث عليه المحبة فكل امر يهون لتحصيل الحب. فهنا تترقى من مرتبة التكليف والمشقة الى مرتبة ماذا؟ مرتبة المحبة. فيهود لذلك اخواني انتم انظروا اليوم في حياتنا. وانا دائما اضرب هذا المثال - [00:07:20](#)

شاب كتب كتابه على فتاة اه واحبها واحبته وهذا حب حرام ولا حرام حنان الله اذن به وابعاه بل قوام العلاقة بين الزوجين على استقرار المحبة في القلبين. تمام بالله انتم لغالبنا احنا متزوجنا وغالبنا كتب كتابه وعاش فترة كتب كتاب بعدين فترة الزواج. ماذا يجري في الرجل - [00:07:40](#)

في الفتاة في فترة كتب الكتاب يكاد ماذا؟ يكاد ان يفقد عقله. يكاد ان يفقد عقله يكاد ان يجن. من تعلق قلبه بمحبوبه. ولذلك تجد هجيره وكلامه وفعله وقيامه وجلوسه فقط يفكر في من - [00:08:10](#)

تجد وكلامه كله يتكلم في من؟ يدور في فلك من يحب. فكيف اذا كان الحب صادقا مع الله جل في علاه. وكان القلب يحب ربه جل في علاه حبا صادقا. فاول شيء يستقيم به القلب ماذا؟ ايثار محاب الله - [00:08:30](#)

على محابك. انا جالس الان والله قلنا الايثار قد يكون واجب وقد يكون ماذا؟ مندوب والله انا نايم الساعة ثلاثة الفجر ثنتين ونص واذن الفجر وردد تلفون والله النوم هاللذة والله وهالغطا والدفا خلص بحط المنبه بعد ساعة قبل ما تشرق الشمس هذا اذا كان رجال ايش - [00:08:50](#)

كويس بيراقب الصلوات والمواقيت. قبل ما تشرق الشمس شو بسوي؟ يقوم بصلي صلاة الفجر في وقتها. والله انا نمت والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من من فليصلي احدكم نشاطه فاذا فتر احدكم فليرقد وانا والله الان مش قادر والنبي يقول يرقد خلاص ارقد هذي - [00:09:20](#)

يجري مع غالب الناس ويجري معنا جميعنا. هنا ماذا صار في عندي ازدحام؟ بين ماذا؟ بين محبتين صار عندي مزاحمة بين محبتين. بينما احب والان انا اخواني لا اتكلم عن الحب الواجب. انا اتكلم في طبقة - [00:09:40](#)

درجة الحب ماذا؟ حب المندوب. فبينما احب وبينما يحب الله. والله يا احبة لا يدري بلذة صلاة الفجر تلك الا من جربها. اللي يقوم من فراشه والفراش يناديه ويهتف به. وهو متعب - [00:10:00](#)

ثم يقوم فيتبعيا فيأتي صلاة الفجر فيصلي. ولذلك بعض الاخوة يقول لي يقول والله يا شيخ بحط المنبه. ومنبه المرأة وبوصي ام متري علي وبوير علي وجارنا يرن الجرس ما يقوم الفجر بقول له يا اخي المشكلة مش بنومك المشكلة وين؟ المشكلة - [00:10:20](#)

طب قلبك المشكلة في الحب القلب لن يستقم. فلو كان القلب قد استقام حمل القلب البدن. ولذلك تفهم النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكرت في الحديث في المجالس الماضية. تفهم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:40](#)

لما يصلي حتى تتفطر قدماه. تفهم النبي صلى الله عليه وسلم لما قامت عائشة تبحث عنه. تبحث عن النبي صلى الله عليه وسلم وما وجدته حتى وجدته صلى الله عليه وسلم يصلي. فقامت الى جنبه فقالت يا رسول الله اني احب قربك. اني احب - [00:11:00](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم خلني وربّي يا عائشة. الان النبي صلى الله عليه وسلم اثر ماذا؟ اثر بين حبين. قال خلني وربّي يا عائشة فاستقامة القلب من اعظم اسباب استقامة القلب الحب. اجلس مع نفسك وامسك ورقة وقلم وانظر وقلب صفحاتك - [00:11:20](#)

في حياتك وافعالك وانظر كم تعطي نفسك علامة من المحبة؟ كم تعطي نفسك؟ انت محب خمسين ستين تسعين ثمانين انظر الى نفسك احضر اوامر القرآن والسنة الواجبة وانظر الى حالك واقعك معها تعلم مقدار محبتك لله. لا تقول لي دعوة قل لي والله انا احب ربي هذي دعوة - [00:11:40](#)

انا اريد عليها ماذا؟ اريد عليها ماذا؟ برهانا. اعطني برهانا على حبك لربك. لما تكون رجل صاحب مال وتخرج تخرج زكاة ماله وتكون بالالف. انا جاءني احد الاخوة الفضلاء الاحبة جزاه الله خيرا. من اهل الاحسان والانفاق ومن اهل الزكاة - [00:12:10](#)

والصدقات فطلب منا ان نحسب زكاته. فوجدت زكاته تبلغ مئتين الف دينار. مئتين الف دينار. والله كما يخرج احدنا الدينار الواحد. هذا دليل على ماذا؟ الحب لان اعظم ما يحب في الدنيا ماذا؟ المال - [00:12:30](#)

فلما اعظم الحب في قلبه ترجح على كل ما يحب. مش زي بعض الناس هذا بده يزكي. كيف بيزكي يرتج بدن كله وبيزكي. و بيدور على فتوى فتية. اكثر سؤال يسأله المزكون. يا شيخ الي دين على واحد - [00:12:50](#)

يصير اعتبره من الزكاة ليش؟ لانه مستفيد. مستفيد. يا دين ميت يا بقول انا لما انزل انا لما ما انزل واعتبر هذا من الزكاة كأن الرجل ماذا فعل؟ كأنه سده. فهو الزلما ايش؟ مرتاح - [00:13:10](#)

فبعض الناس عنده فقه اقتصادي ما يشتغل الا وبين عند الزكاة والصدقات. في مشكلة وين يا اخوانا؟ في الحب المشكلة في الحب. ولذلك اعظم سبب لاستقامة القلب ان تحب الله. وهنا نفهم - [00:13:30](#)

حال السلف هنا نفهم حال السلف. لما نقرأ في ترجمة بعض السلف انه كان يصوم كل يوم او يصوم يوما ويفطر يوما كما كان يصوم داوود عليه السلام. ونقرأ في السلف الامام احمد رحمه الله كان يصلي في اليوم واللييلة ثلاث مئة ركعة. ثلاث مئة - [00:13:50](#)

ركعة فلما جلد كان لا يقوى ان يصلي الا في اليوم كم؟ بمئة وخمسين ركعة. فنقرأ في تراجم السلف وعباداتهم واحوالهم وطاعتهم شيه تستغرب منه. تقول ما الذي يحملهم على ذلك؟ يظن غالب الناس ان الحامل الاول هو الخوف. لا. الحامل - [00:14:10](#)

الاول هو الحب وينبني على الحب ماذا؟ الخوف. فانا اقول لكل مسلم يا ايها المسلمين احبوا ربكم احبوا ربكم والله انها من الذ من الذ العلاقات التي تجدها في قلبك. من اجمل - [00:14:30](#)

لحظات اذا اعتمر قلبك بالمحبة وامتلأ ريك وقلبك بالانس بريك وحلاوة مناجاته ولذة الخلفة به. احبوا ربكم فمتى احببت الله هان عليك التكليف وهانت عليك الطاعات وهان عليك منع النفس. وهان عليك حبس الشهوات وهانت عليك الدنيا. طالت ام قصرت - [00:14:50](#)

فان الموعد ان تلتقي بمن؟ ان تلتقي بالحديد طالت ام قصرت فانما على الموعد ان تلقى ريك جل في علاه وان يكلمك الله عز وجل ويكشف الله لك عن سبحات وجهه فتتنظر اليه كما ينظر احدنا عيانه فتتنظر الى وجه الله - [00:15:10](#)

في يوم المزيد هذا اعظم ما يستقيم به القلب. قال ابن القيم رحمه الله وما اسهل هذا بالدعوات وما اصعبه بالفعل فعند الامتحان يكرم المرء بهان. كل واحد بيقول انا بحبه. تعال انا وانت تمسك - [00:15:30](#)

فوقنا واحد اثنين ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة ثمانية تسعة عشرة. سنجد ان غالب الناس المحبة عنده ماذا دعوة يا شيخ ليلة عمر بدي اتزوج ليلة عمر. شوية موسيقى وغناء واختلاط ورقص وهز وسط. ودبك هالشباب. و بعدين ان شا الله الله - [00:15:50](#)

شيخ والله غير نستغفر الى الله. ليلة عمر طب يا مسكين ليلة العمر ان كانت ليلة عمر انما تعمرها بطاعة الله حتى يجعل الله عمرك وزواجك وحياتك مليئة بالخير. اما تعمرها بمعصية الله وتقول ليلة عمر بدنا نفرح. يا جماعة هو ما في فرح الا بمعصية الله -
00:16:10

ما يفرح الانسان ولا يفرح ابن ادم الا ان عصى ربه. يعني لا يمكن ان تفرح بان تقوم تتوضأ تصلي ركعتين لله عز وجل. او ان سجود سجود شكر او ان تتصدق بصدقة فرحا بان الله اكرمك. فقط الفرحة والعقدة والمشكلة وبين؟ هنا في هذا الموطن - 00:16:30
وقع المشكلة في ازدحام الحب. وقع في عندنا ازدحام مع الحب. فلم يكن الامر على الجادة والاستقامة الصلاة. فلذلك اول سبب يستقيم به القلب اول شيء ماذا؟ ان تكون محبة الله تتقدم على جميع المحام. اجرب - 00:16:50
جرب متى هجم عليك امر تحبه او شهوة تحبها او امر ترغبه ثم جرف كله. في المرة الاولى والثانية قد يكون في ثقل. في الثالثة اخف وايسر وفي الرابعة بعد ذلك ماذا تشعر - 00:17:10

لذات لذات وحلاوات لا يعلم بها الا الله جل في علاه. السبب الثاني قال رحمه الله الله تعالى ابن القيم قال تعظيم الامر والنهي. وتعظيم الامر والنهي ناشئ عن تعظيم - 00:17:30
والناهي بمقدار تعظيم الامر والناهي يقع تعظيم الامر والنهي. قال الله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقول ذم الله من لا يعظمه ولا يعظم امره ونهيه فقال ما لكم لا ترجون - 00:17:50
وقارا. ما لكم لا تخافون الله تعالى عظمة وحق المخافة. وذلك تعظيم والنهي كيف يكون؟ كيف يكون؟ تعظيم الامر والنهي والشرع كيف يكون؟ قال الا يعاقب بترخص جاف ولا بتشديد غال ولا - 00:18:10

على علة توهن الانقياد. فهمتم؟ كيف يقع تعظيم الامر والنهي؟ بثلاثة امور ثلاثة امور. الا يعارض الامر والنهي بترخص جاف. ولا بتشديد والا يحمله على علة توهن للقياد. اوضح لكم. غالب اسئلة الناس - 00:18:40
يا شيخ بيصير لو صليت الوتر ركعة؟ بصير النبي يقول الوتر حق فمن شاء فليوتر بركعة او ثلاث او خمس او سبع. طب النبي اوتر بس بركعة؟ يعني السنة حتى نتبع ماذا نفعل - 00:19:10
شو نفعل؟ مرة واحدة مرة ثلاث مرة خمسة مرة سبعة. الناس شو بتوتر؟ واحدة. واذا كسل بنام وبنسوق. هذا في المندوب. انا تكلم الان في المندوب. انزل عالواجب. والله يا شيخ والله انا في - 00:19:30

صلاة الجماعة سمعت بعض المشايخ يقولوا ان صلاة الجماعة مندوبة طبعا دقق. والله واقتنعت بكلامه ايش؟ اقتنعت بكلامهم. لا والله ما اقتنعت. انما ريحت وش اقتنعت؟ لانه مع احترامهم ليس انت من ترجح فيه ولا انت من تزن الكلام فتقول اقتنعت -
00:19:50

انما اخذ بالترخص حتى يترك واجبا وعلى المثل اللي بقول حطها برقبة عالي ونطلع سالب فتوى من شيخ واحنا الباقي على على الله واللي علينا سويناه. هذا كله ترخص. ماذا يفضي؟ يفضي ان - 00:20:20

ينزل العبد بنفسه درجة فدرجة فدرجة حتى يبلغ الى درجة ماذا؟ الترك المطلق. نسأل الله العافية. يقابل الجافي ماذا؟ التشديد الغالي. لا يا اخي. لا يجوز ان تفعل فقط كذا. مثل من يفتي الناس ويقول لا - 00:20:40
يجوز ان تصلي الا الوتر ثلاثا. او من يلزم الناس باشياء الشرع ما الزمهم بها. بعض الصحابة انكر على عبدالله بن عمر بعض تشديداته التي كان يشدد بها على نفسه لا على الناس. واضح؟ فالشرع اما ان يذهب - 00:21:00

بين ترخص جاف او تشديد غال او علة توهن الانقياد. شف العلة التي توهن الانقياد. شف كيف الله عز وجل يقول طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى فيقول بعض المشايخ اليوم مشايخ الاعلام والفضائيات انا استغرب من الشيخ اللي بيصلي في الناس - 00:21:20
ويقرأ بهم صفحة وصفحتين وثلاثة والله يقول لنبيه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى. قلنا له طب وبين وجه دلالة الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي حتى تتفطر قدماه فعاتبه الله لماذا تفعل - 00:21:50
هذا فانا ما انزلت عليك الشر حتى تشقى نفسك. هذي شو اسمها؟ هذي علة. هذه العلة ماذا تفعل توهن في العبد ماذا؟ انقياده بالشر.

شو دخل الاية بقيام النبي حتى تتفطر قدماه؟ ما دخل الان - [00:22:10](#)

الله يقول لنا من خلال نبيه يقول يا امة الاسلام القرآن والشرع نور ورحمة وروح ونجاة انا ما اوحيت لكم وحيًا فيه شقاؤكم وعناؤكم وبلاؤكم. انا رفعت عنكم الاثار والاعلال التي كانت في من قبلكم. فانا خففت عنكم - [00:22:30](#)

فلا تظنوا كما يقول بعض المشركين انك ان تركت ديننا شقوته وان من التزم دين محمد شقى. لا هذا الشرع رحمة ورأفة وهذا الشرع نور وحياء. الله عز وجل ما يقول لنا لا ما تقوموا الليل. واذا قمتوا الليل ما تطولوش ما تطولوش كثير لاني - [00:22:50](#)

نزلت علي ما انزلت عليكم القرآن للشقاء. هذه ما اسمها علة. هذه العلة ماذا تفعل؟ توهن الانقياد وكثير منا يفتي نفسه كثير منا يفتي نفسه جالس في بيته فسمع النداء وهو وضع الطعام - [00:23:10](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم آآ فاذا حضر الطعام فلا صلاة خلاص ما الطعام تاكل فيأتي في رمضان ها فماذا يفعل؟ لا يصلي ولا يوم صلاة المغرب في المسجد. شو السبب؟ شو السبب؟ يقول حضر الطعام - [00:23:30](#)

اذا حضر العشاء ابصر شو العشاء خذ امثلة ونصوص من عنده اجتهاد. من افتاك بهذا؟ من يقول هذا؟ من من يشم العلم يقول هذا.

متى لا صلاة مع اثنين؟ اذا حضر الطعام وتدافع الاخبيين. متى يمنع الطعامي؟ ما يمنع الطعام - [00:23:50](#)

متى اذا كان قد افطر في الجوع حتى شعر انه سيسقط او كان لا يستطيع ان يصلي فلا يدرى بما قرأ ولا يدرى بما من قال ولا ذكر في هذه الحالة شو بنقول له؟ كل ما تقيم به صلبك ثم اذهب للصلاة. مش كل اللي تشبع نفسك - [00:24:10](#)

تعبي بطنك؟ هذي علل توهن الانقياد. تمنعن التزام الشرع والعمل بمقتضاه. ولذلك طالب هذه العلل نحدثها من انفسنا. وتلبس بصورة الشبهة على الانسان. انسان صائم يفطر بتمرة يشرب يشرب شوربة والله تكفي تكفي ولا ما تكفي؟ تسد ولا ما تسد؟ ثم يذهب فيصلي الجماعة. الجماعة واجبة - [00:24:30](#)

بل علماؤنا من كتب في الكبائر ذكر ان من الكبائر ترك صلاة الجماعة. والدليل على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يحرق على من يصلي في بيته ان يحرق عليه ماذا؟ بيته. قال هممت ان - [00:25:00](#)

رجلا فيصلي بالناس وهممت انا امر فيجمع الحطب حتى احرق على الذين يصلون في بيوتهم بيوتهم فانت تترك المغرب ماشي يوم يومين في رمضان تعبت ارهقت آآ غلبت نفسك ماشي اما طوال - [00:25:20](#)

وانه غالب الايام تقول والله اذا حضر الطعام ما في صلاة خلاص بنصلي بعد الطعام هذا فقه اعوج هذه علة هذه العلة التي احدثتها من نفسك بشبهة. ماذا تفعل؟ تضعف ماذا؟ تضعف الانقياد في الشرع والالتزام به. فتعظيم الامر والنهي ماذا - [00:25:40](#)

تعارضه ثلاثة امور. اما ترخص جاف او تشديد غال او علة يحدثها الانسان من شبهة عند توهن ماذا؟ الانقياد في الشرع. فاذا القلب يستقيم بامرين رئيسين وهو ايثار الله وتعظيم الامر والنهي. يقول ابن رجب رحمه الله تعالى واما مزيلات القسوة فمتعددة ايضا -

[00:26:00](#)

قال فمنها كثرة ذكر الله الذي يتواطأ عليه القلب واللسان اذا ما اول سبب من اسباب تليين القلب؟ ذكر الله اي ذكر الذي يتواطأ عليه ماذا؟ القلب واللسان. والاقبل درجة اي ذكر؟ ذكر القلب - [00:26:30](#)

الاقبل درجة الذكر القلب. ما امر الله بشيء بالاكثار من شيء كما امر بالاكثار من لماذا؟ من ذكر الله. قال الله تعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات - [00:27:00](#)

لاولي الالباب. من؟ الذين يذكرون الله متى؟ قياما وقعودا وعلى جنوبهم والذاكرين الله والذاكرين الله ماذا؟ كثيرا والذاكرات. والذاكرين الله كثيرا والذاكرات كثيرا بل اسمع يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا وابش - [00:27:20](#)

واذكروا الله ماذا؟ كثيرا. متى؟ متى؟ اذا لقيتم فئة ماذا اثبت في هذا الموطن الذي قد تفقد فيه روحك الله بماذا يأمرك؟ بذكر الله يأمرك بذكر الله جل في علاه. والنبي صلى الله عليه وسلم ما كان يفتر. ويا الله كم نضيع من اعمارنا واوقاتنا؟ كم نضيع من -

[00:27:50](#)

اوقاتنا. يقول ابن القيم رحمه الله ايسر حركات الجوارح ماذا؟ اللسان. واثقلها في الميزان اللسان. حسنة وسينة. اسمع ماذا يقول النبي

صلى الله عليه وسلم. يقول في مسند احمد حديث ثوبان. يقول الا انبئكم بخير اعمالكم - 00:28:20

وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من ان تنفقوا الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فيضربوا اعناقكم وتضربوا اعناقهم الله اكبر سأنبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من ان تنفقوا الذهب والورق - 00:28:40

وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فيضربوا اعناقكم وتضربوا اعناقهم. قال الصحابة قلنا بلى يا رسول الله. قال ذكر الله ذكر الله فقط يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان من جلال الله - 00:29:10

ان الله جعل ماذا؟ للتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير دويا عند العرش كل تسبيح تسبحة يسبحه عباد الله وتحميد وتهليل وتكبير له عند العرش ماذا دوي صوت ليش؟ ليش؟ ها؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم يذكرنا بصاحب - 00:29:30

بهن يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث سبق المفردون من المفردون؟ من المفردون قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات. ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ما من عمل لابن ادم انجى منه - 00:30:00

من عذاب الله من ذكر الله. فذكر الله عز وجل هو من اعظم اسباب ازالة قسوة القلب. ولكن حتى يكون الذكر نافعا لابد من ماذا؟ من تواضع القلب واللسان. يقول ابن رجب رحمه الله قال المعلى ابن زياد - 00:30:20

ان رجلا قال للحسن يا ابا سعيد اشكو اليك قسوة قلبي. قال ابنه من الذكر. ما دام قلبك فيه قسوة مباشرة الى ذكر الله عز وجل. وقال وهب بن الورد نظرنا في هذا الحديث فلم نجد شيئا ارق لهذه القلوب. ولا اشد - 00:30:40

اجلابا للحق من قراءة القرآن لمن تدبره. اعظم ذكر ما هو؟ قراءة القرآن. وقال يحيى ابن معاذ وابراهيم الخواص دواء القلب خمسة اشياء. قراءة القرآن بتفكير وخلاء البطن وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر - 00:31:00

ومجالسة الصالحين. والاصل في ازالة قسوة والاصل ان الذكر في ازالة القسوة قول الله تعالى الذين وتطمئن قلوبهم بذكر الله. الا بذكر الله تطمئن القلوب. الله نزل احسن الحديث كتابا - 00:31:20

يقصد اي كتاب قرآن مثاني ايش يعني مثاني؟ ماذا تعني مثاني نعم احسنت. قال لانه تثنى على معان كثيرة ماذا؟ تتكرر. مثاني

تتشعر منه جلود الذين يخشون ربهم. ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. اذا اعلى واعظم الذكر اي ذكر قرآن - 00:31:40

لذلك علماؤنا بحثوا مسألة ايهما افضل؟ السجود ام القيام في الصلاة؟ السجود ام القيام دائما شيخ الاسلام مذهبه في التفضيل الجواب في التفصيل. فقال ابن تيمية اما القيام فافضل ذكرى لانه يقرأ فيه القرآن. واما السجود فافضل هيئة. واضح؟ لانه تذلل هو

غاية - 00:32:10

اما القيام فافضل ماذا؟ ذكرى واما السجود فافضل هيئة لانه غاية التذلل. قال الله تعالى قال الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم

لذكر الله وما نزل من الحق. طيب. ابن القيم - 00:32:40

رحمة الله عليه ذكر في الواجب الصيب صورة للقلوب مع الذكر بها نختم مجلس النواب يقول رحمه الله تعالى القلوب ثلاثة قلب خال

من الايمان وجميع الخير فذلك قلب مظلم. هذا قد استراح الشيطان من القاء الوسيلة - 00:33:00

لانه اتخذه بيتا ووطنا وتحكم فيه بما يريد وتمكن كان منه غاية التمكن. تمام؟ القلب الاول ماذا؟ قلب الماذا؟ خال من الايمان. وهذا

قلب هذا قلب من؟ قلب الكافر او من قاربه. والقلب الثاني قلب قد استقام استنار - 00:33:30

بنور الايمان واوقد فيه مصباحه. لكن عليه ظلمة الشهوات وعواصف الهوية. فللشيطان هناك اقبال واجبار. ومجاولات ومطامع.

فالحرب دول وسجال. وتختلف احوال هذا القلب وهذا الصنف بالقلة والكثرة. فمنهم من هذه القلوب من اوقات غلبته لعدوه اكثر.

ومنه - 00:34:00

من اوقات غلبة عدوه له اكثر. ومنهم من هو تارة ومنهم من هو تار. هذا القلب اللي سميناه ماذا؟ قلب المريض قال والقلب الثالث قلب

محشو بالايمان قد استنار بنور الايمان وانقشعت عنه حجب الشهوات واقلعت عنه تلك الظلمات - 00:34:30

فلنوره في قلبه اشراق ولذلك الاشراق ايقاد لو دنا منه الوسواس احترق به. من الذي احترق؟ الوسواس فهو كالسماة التي حرست

بالنجوم فلو دنا منه الشيطان ليتخطاها رجم فاحترق. ثم ليس هذا الذي - [00:34:50](#)

اريد ليس هذا الذي اريده. الذي اريده الاتي. ثم مثل ابن القيم رحمة الله عليه بمثل يصور يقرب لنا هذه القلوب. يقول وقد مثل ذلك بمثال حسن وهو ثلاث بيوت. حتى تعلم - [00:35:10](#)

الذكر واثره في القلب واهميته للقلب. قال بيت للملك. فيه كنوز وذخائر فيه كنوز الملك. وذخائره وجواهره. وبيت للعبد فيه كنوز العبد ودواخيره وذخائره وجواهره وليس فيه جواهر الملك ولا كنوزه ولا ذخائره - [00:35:30](#)

قال وبيت خال صفر لا شيء فيه. بل اذا جاء اللص ليسرق احد هذه البيوت. فاي البيوت يسرق. ها؟ اي البيوت؟ بيت الملك مليء بذخائر الملك وكنوز الملك ظهر الملك لكنه يقينا ماذا؟ محمي احسنت. وبيت عبد من الناس فيه كنوز - [00:36:00](#)

فيه ذخائر فيه جواهر لكنه ليس محمي. ابيت خالي صفر السارق اذا اراد ان يسرق يسرق من وين؟ من البيت الثاني ليش؟ فيه مراده فيه مراده وليس فيه ما يحميه. ذكر الله كجنود البيت الملك وحراسه. فاذا - [00:36:30](#)

اراد الشيطان ان يتخلل الى قلبك لن يجد ماذا؟ منفذاً. يقول ابن عباس يقول يمد الشيطان خرطومه في قلبه ابن ادم يوسوس فاذا ذكر الله ماذا؟ انخنس. فالذي يحمي قلبك - [00:37:00](#)

ويجعله بيتا للملك. هنا هنا يقصد من الملك؟ الله. بيت الملك بيت الله قلب بيت الله فيه كنوز الله وجواهره وذخائره ما هو؟ المحبة والخوف والرجاء والتفويض والتسليم حراس يحمونه ما هو الحراس؟ ذكر الله. فهذا المثل صوره ابن القيم فيقول فجاء اللص -

[00:37:20](#)

من احد البيوت فمن اين لها يسرق؟ فان قلت من البيت الخالي كان محالاً. لان البيت الخالي ليس فيه شيء يسرد ولهذا قيل ابن عباس ان اليهود تزعم انها لا توسوس في صلاتها. فقال ابن عباس وما يصنع - [00:37:50](#)

الشيطان بالقلب الخراب. شو بده يوسوس فيك؟ ما هو خربان خربان. يوسوس فيه ماذا؟ جاهز لوحده ما يحتاج وسواس انتفعوا للشر من نفسه. فان قلت يسرق من بيت الملك فان قلت يسرق من بيت الملك - [00:38:10](#)

قال كان ذلك كالمستحيل الممتنع. فان عليه من الحرش. والبيزك البيزك كلمة فارسية يقصد بها طلائع الجيش فان عليه من الحرش والبيزك ما لا يستطيع اللص الدنو منه. كيف وحارسه الملك بنفسه - [00:38:30](#)

من الملك؟ الله. وكيف يستطيع اللص الدنو منه وحوله من الحرش والجنود ما حوله؟ فلم يبق للصوص الا البيت الثالث فهو الذي يشن عليه الغارة. فليتأمل اللبيب هذا المثل حق التأمل. ولينزله على القلوب فانها - [00:38:50](#)

انا من والد فقلب خلا من الخير كله. وهو قلب الكافر والمنافق. فذلك بيت الشيطان. فقد احرزته لنفسه واستوطنه واتخذة سكناً ومستقراً فاي شيء يسرق منه وفيه خزائن الشيطان وذخائره وشكوكه وخيالاته - [00:39:10](#)

ووساوسه وشهواته وشبهاته ايش يريد الشيطان يسرق؟ بيته فرح به. قال وقلب قد امتلأ من جلال الله ومن عظمتته ومحبتته ومراقبته والحياء منه ومن ذكره. فاي شيطان يجتنب على هذا القلب؟ وان اراد سرقة تحصل - [00:39:30](#)

له على غرة من العبد وغفلة لابد منها اذ هو بشر واحكام البشر جارية عليه من الغفلة والسهو والذهول وغلبة الطبخ وقد ذكر عن وهب ابن منبه رحمه الله انه قال في بعض الكتب الالهية يقول الله لست اسكن البيوت ولا تسعني واي - [00:39:50](#)

بيت يسعني والسموات حشو كرسي. ولكن انا في قلب المؤمن الواضع التارك لكل شيء وهذا معنى الاثر الاخر ان الله يقول ما وسعني سماواتي ولا ارضي وانما وسعني قلب عبد مؤمن وقلب فيه توحيد الله ومعرفته ومحبتته والايمان به والتصديق بوعدته ووعدته وفيه

شهوات - [00:40:10](#)

نفسية واخلاقها ودواعي الهوى والطبع. وقلب بين هذين الداعيين. فمرة يميل بقلبه الى داعي الايمان والمعرفة ومر يميل بقلبه الى داعي الهوى والشيطان. فاي القلوب يجد الشيطان فيها نفسه هو القلب الذي - [00:40:40](#)

تختلط فيه دواعي داع يدعو الى الله وداع يدعو الى شهوته ومراده وهواه. فاعظم اسباب المزيلة لقسوة القلب هي ذكر الله لكن ليس اي ذكر ما هو ذكر اللسان فقط - [00:41:00](#)

لينطلق خلاص لا انما الذكر الذي يتواطأ فيه القلب واللسان. وقد تكلمنا عن ذكر القلب وفصلنا في ذلك تفصيلا كثيرا طويلا فيما مضى من مجالس. والله اعلم. وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:41:20

- 00:41:40